اكبر حجارة الماس

قال التيفاشي في كتاب الاحجار ذكر يعقوب بن اسحق الكندي ان قدر ما عاين من هذا الحجر ما بين الخردلة والجوزة وانهُ لم يرَ منهُ اعظم من ذلك . وذكر ان عدة ما شاهد منهُ بعداد المثقال يثمانين ديناراً وان ارخص ما شاهد منهُ بها المثقال بخمسة عشر ديناراً . وكان الكندي في زمن المتوكل والمستعين اي في نحو سنة ١٨٠ للهجرة والتيفاشي الف كتابهُ هذا سنة ٦٤٠ ففي كل تلك المدة كان ثمن الماس نحو عشر ثمنهِ الآن تقريباً القيراط منهُ بستين غرشاً الى ٣٣٠ غرشاً

وقد اثبت العلماء من عهد لافوازيه ان حجارة الماس بلورات فحم نقيّ . والمظنون انها تبلورت تحت ضغط شديد وحرارة عظيمة . ومناجم جنوب افريقية تؤيد هذا الرأي اذ يظهر ان موقعها في بقع هي فوهات براكين خامدة . وحجارة الماس توجد في قلب اجسام مدورة او بيضوية وهذه الاجسام مغلفة بمادة طفالية مصفرة من الخارج حيث تتعرض للهواء

اما كيفية تكون الماس فقد بسطناها مفصلاً في المجلد الثاني والعشرين حيث قلنا في مقالة عنوانها كنوز الدنيا ما ملخصهُ

قال الاستاذ كروكس ان التربة في كمبرلي (جنوب افريقية) حيث مناجم الماس حديدية واذا كثر الحديد في بقعة منها استدلوا على وجود منجم ماس فيها . وعندي حجارة من مناجم كمبرلي يستدل من منظرها كأنها تبلورت وهي عائمة في جسم سائل وهذا يؤيد القول انها تبلورت في الحديد المصهور ولما بردت الارض فوق هذا الحديد تشققت فغار الماء الذي على سطحها في شقوقها فلما بلغ الحديد تبخر حالاً وعاد الى وجه الارض بخاراً ووسع الشقوق وصعد منها وجعلها آباراً كبيرة وانحلّ بعضهُ الى اكسجين وهيدروجين من شدة الحرارة فاتحد الاكسجين بالحديد المحمي واطلت الهيدروجين وصعد الى وجه الارض فحفتهِ وساعد البخار في حفر تلك الآبار . والماس جنوبي افريقية يستخرج منها الآن وهي عميقة توجد فوهة عادة زرقاء متماسكة كالصخر فاذا طرحت هذه المادة على وجه الارض تشققت ووجدت وتفتت حجارة الماس فيها

ومما ثبت ايضاً ان من الماس ما تكون في الرحم وقد وجدوهُ فيها مراراً . ولكن وقوع بعضهِ من السماء لا يثبت ان اكثرهُ يلقى الارض منها لا سيما وان بناء الارض مثل بناء الاجرام السموية فما يمكن ان يتكون هناك يمكن ان يتكون هنا

والحجر الكبير الذي وجد حديثاً في مناجم افريقية الجنوبية (شكل ١) وجد مكسوراً من اماكن مختلفة ولو بقي على حجمه الاول لفاق كل ما وجد من حجارة الماس اضعافاً كثيرة. ولكنه لا يزال اكبرها فانه ثلاثة اضعاف اكبر حجر وجد الى الآن وقد سموه "الرئيس الكبير" فان ثقله ٣٠٣٢ قيراطاً وفيه بعض شقوق ولكنها سخيفة يمكن زعها من غير ان يصغر حجم الحجر كثيراً. وهو تام الشفافية يخيل للناظر اليه انه قطعة من الجليد النقي. وقد أُرسل الى لندن بعد ان أُمّن بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه

اما ثمنه فمختلف فيه فقد كانت حجارة الماس تثمن من سنة ١٧٥٠ الى ١٨٧٠ بالحاصل من ضرب مربع ثقلها في ثمن القيراط. فاذا بيع القيراط بعشرين جنيهاً بيع القيراطان بثمانين جنيهاً والثلاثة القراريط بمئة وثمانين جنيهاً والاربعة بثلاث مئة وعشرين جنيهاً وهلم جرا. فيكون ثمن هذا الحجر على هذه القاعدة الحاصل من ضرب مربع ثقله وهو ٣٠٣٢ قيراطاً في ٢٠ اي ٣٠٣٢ × ٣٠٣٢ × ٢٠ = ١٤٣٨٦٠٤٨٠ جنيهاً. ولكن هذه القاعدة بطلت بعد الذي وجد من الحجارة الكبيرة في افريقية. فلا يبعد ان يباع "الرئيس الكبير" بنصف مليون جنيه الى مليون جنيه ولكن ثمنه يتوقف حقيقة على رغبة المشتري. وربما اصابه ما اصاب ثانيه في الكبر وهو الحجر المعروف باسم "السنديك الكبير" او "تفاني" (شكل ٢) فان ثقله ٩٦٩ قيراطاً ولما لم يجدوا له مشترياً قطعوه عشرة احجار ليسهل بيعه

وحجارة الماس تخسر كثيراً من حجمها بصقلها خذ مثالاً لذلك الماسة المعروفة باسم "قوهي نور" او جبل النور (شكل ٣) فقد كان ثقلها اولاً ٧٩٣ ٥/٨ القيراط فاعطيت جوهري من البندقية غير ماهر في صناعته فقطعها وصقلها فنقص ثقلها حتى صار ٢٧٩ قيراطاً ثم عادت فقطعت وصقلت فصار ثقلها ١٠٦ قراريط

وحكايات هذه الماسة كثيرة منها ان كارنا احد الابطال المذكورين في اساطير الهنود لبسها منذ خمسة آلاف سنة. ويقول البعض انها هي والحجر المسمى اورلوف (شكل ٣) قسم من "المغول الكبير" (شكل ٣) ولكن هذا القول ليس وجيهاً

اما الحجر المسمّى اورلوف فقد سمي بهذا الاسم نسبة الى البرنس اورلوف الذي اهداه الى القيصرة كاترين الثانية وهو الآن يرصع راس الصولجان الروسي. وشكله كشكل زهرة الورد اي انه مقطوع بحيث ان احد وجوهه مسطح خلافاً لما تقطع به حجارة الماس عادة (شكل ٣) وثقله ١٩٤ قيراطاً

ومن الحجارة المشهورة الحجر المسمّى "ردجنت" او "بت" (شكل ٣) فانه جميل جداً

وثقلهُ ١٣٦ قيراطاً وكسور وهو ابيض نقيٌّ تامُّ الشكل . وقد كان يعدُّ اجمل حجارة الماس قبل الحجارة التي وُجدت في مناجم الترنسفال وكان ثقلهُ قبلما قطع وصُقل ٤١٠ قراريط

والحجر المسمَّى فلورنتين او غراندوق تسكانا يخصُّ امبراطور النمسا وهو اصفر اللون ثقلهُ ١٣٩ قيراطاً وكسور وشكلهُ مثلث

وحجر "كوكب الجنوب" وهو جميل المنظر جدًّا وجدتهُ زنجيَّة على ضفة نهر برجاجنتو في البرازيل سنة ١٨٥٣ وقد كان ثقلهُ ٢٥٤ ١/٢ قيراط قبل قطعهِ وصقلهِ فصار الآن ١٢٤ قيراطاً وشكلهُ مستطيل

وفي تاج ملك البرتوغال حجر اسمهُ "برازيل" كان يظن انهُ حجر ماس وكان ثقلهُ ٩٠٠ قيراط قبل قطعهِ وقدر ثمنهُ بمبلغ ٤٠٠ الف جنيه فثبت الآن انهُ ياقوت ابيض لا ماس حقيقي

والحجر "تفاني الاصفر" مشهور بلونهِ الاصفر وثقلهُ ١٢٥ قيراطاً

وحجر "هوب" فيهِ زرقة نادرة زاد بها ثمنهُ حتى بلغ ٥٠ الف جنيه مع ان ثقلهُ ٤٤ قيراطاً

والحجر "سانسي" لهُ تاريخ مشهور واول ما ذُكر سنة ١٤٧٧ وكان مع الملك شارل الملقب بالجسور ففقدهُ في معركة نسبي ثم اتصل برجل من الاعيان اسمهُ سانسي فعيَّن سفيرًا لدولتهِ في بعض البلاد فبعث بالحجر رهنًا الى الملك هنري الثالث بيد رسول وبينما كان الرسول في الطريق اعترضهُ جماعة وطلبوا الجوهرة منهُ فابتلعها خلسة خشية ان يأخذوها منهُ ولما لم يجدوا معهُ شيئًا قتلوهُ . ولما اتصل الخبر بسيدهِ شق معدتهُ واستخرج الجوهرة منها . وما زالت الايدي تتداولها حتى وقعت في يد جيمس الثاني ملك انكلترا سنة ١٦٨٨ ثم لبسها الملك لويس الخامس عشر في عيد تتويجهِ . وفي سنة ١٨٣٥ اشتراها قيصر روسيا بنصف مليون روبل . ثم عادت فعرضت للبيع سنة ١٨٨٩ فاشتراها احد الغواة بمبلغ ١٤ الف جنيه وهي بيضية الشكل

وشاه فارس وهو مستطيل متوازي الاضلاع ثقلهُ ٩٥ قيراطاً

والبيجوت وهو اهليلجي الشكل ثقلهُ ٨٢ قيراطاً

وباشا مصر وهو مستدير مثمَّن وثقلهُ ٤٩ قيراطاً والظاهر انهُ كان في القطر المصري ولا يذكر اين هو الآن

ونجم القطب وهو مستطيل كنجم الجنوب وثقلهُ ٤٠ قيراطاً

هذه اكبر حجارة الماس المشهورة ولا وجه لمغالاة الناس بها الاَّ ندرة وجودها